فقال حفص الحمد لله كثيرا فقالت ام جعفر للرشيد لا انا ولا انت الا ان تعزل حفص عن القضا
فابا عليها ثم الحت عليه فعزله عن الشرقية وولاه القضا على الكوفة فمكث عليها ثلث عشرة
سنة وكان ابو يوسف لما ولي قال لاصحابه تعالوا نكتب نوادر حفص فلما وردت احكامه
وقضاياه على ابي يوسف قال له اصحابه اين النوادر التي زعمت نكتبها فقال ويحكم ان حفصا
اراد الله فوفقه وقال حفص بن غياث ما وليت القضا حتى حلت لي الميتة ومات ولم يخلف
درهما وخلف عليه تسع ماية درهم دينا وكان يقال ختم القضا بحفص بن غياث وقال
حسين بن المغيرة راى بعض الصالحين كان زورقا غرق بين الجسرين وفيه عشرون قا
ضيا فما نجا منهم الا ثلثة على سوآتهم خرق حفص بن غياث والقسم بن معن وشريك
وقال يحيى بن معين جميع ما حدث به حفص بن غياث ببغداد والكوفة انما هو من حفظه
لم يكن يخرج كتابا كتبوا عنه ثلثة اربعة الاف حديث من صدره وقال عبد الله بن صالح العجلي
حدثني ابي قال حفص بن غياث ثقة مامون فقيه وكان على قضاء الكوفة وكان وكيع
ربما يسئل عن الشي فيقول اذهبوا الى قاضينا فاسالوه وكان سخيا عفيفا مسلما ولد حفص
بن غياث سنة سبع عشرة وماية ومات سنة اربع وتسعين وماية في عشر ذي الحجة وصلى
عليه الفضل بن العباس وكان امير الكوفة يومئذ وقيل مات سنة ست وتسعين وماية رحمه الله
تعالى الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن بلال بن سعد بن حبال شاعر
مجيد مقدم في طبقته هجاء خبيث اللسان من شعراء الدولة الاموية وكان اعرج احدب ومنزله
ومنشاؤه الكوفة حدث العتبي قال كان الحكم بن عبدل الشاعر الاسدي اعرج لا يفارق العصا
فترك الوقوف بابواب الملوك وكان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسوله فلا
يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة فقال في ذلك يحيى بن نوفل :. عصى حكم في الدار اول
داخل :. ونحن على الابواب نقصى ونحجب :. وكانت عصى موسى لفرعون آية :. وهذي لعمر الله
ادهى واعجب :. تطاع فلا تعصى وتحذر سخطها :. ويرغب في المرضاة منها ويرهب قال
فشاعت هذه الابيات وضحك الناس منها فكان ابن عبدل بعد ذلك يقول ليحيى يا ابن الزانية
ما اردت من عصاي حتى صيرتها ضحكة واجتنب ان يكتب عليها كما كان يفعل وكاتب الناس
في حوايجه بالرقاع وكان للحكم بن عبدل صديق اعمى يقال له ابو علية وكان ابن عبدل قد
اقعد فخرجا ليلة من منزلهما الى منزل بعض اخوانهما والحكم وابو علية يقاد فلقيهما صاحب العسس
بالكوفة فاخذهما فحبسهما فلما استقرا في الحبس نظر الحكم الى عصا ابي علية موضوعة الى جانب
عصاه فضحك وانشا يقول :.

اقول ليحيى ليلة السجن ساهرا :. ونوم به نوم الاسير المقيد
اعني على رعي النجوم وحفظها :. اعنك على تحبير شعر مقصد
ففي حالتينا عبرة وتفكر :. واعجب منها حبس اعمى ومقعد
كلانا اذا العكاز فارق كفه :. يخر صريعا على الوجه يسجد
فعكازه يهدي الى السبل اكمها :. واخرى مقام الرجل قامت على اليد

قال وولي الشرطة بالكوفة رجل اعرج ثم ولي الامارة رجل اعرج وخرج ابن عبدل

١٧

وكان اعرج فلقي سائلا اعرج قد تعرض للامير يسأله فقال ابن عبدل للسائل
الق العصا ودع التخامع والتمس :. عملا فهذي دولة العرجان
لاميرنا وامير شرطتنا معا :. يا قومنا لكليهما رجلان
فاذا يكون اميرنا ووزيره :. فانا فان الرابع الشيطان
فبلغت ابياته ذلك الامير فبعث له مائتي درهم وسأله ان يكف عنه قال وقدم الحكم
بن عبدل واسط على ابن هبيرة وكان بخيلا فاقبل حتى وقف بين يديه فقال
اتيتك في امر من امر عشيرتي :. واعيى الامور المعضلات جسيمها
فان قلت لي في حاجتي انا فاعل :. فقد ثلجت نفسي وولت همومها
قال انا فاعل ان اقتصدت فما حاجتك قال غرم لزمنا قال كم هو قال الف قال
نحن مناصفوها قال اصلح الله الامير اتخاف على التخمة ان اتممتها قال اكره ان اعود الناس
هذه العادة قال فاعطني جميعها سرا وامنعني جميعها ظاهرا حتى تعود الناس المنع والا
فالضرر واقع عليك ان عودتهم نصف ما يطلبون فضحك ابن هبيرة فقال ما عندنا غير ما بذلناه
لك فجثا بين يديه وقال امراته طالق ان اخذت اقل من اربعة الف فانصرف وقيل لما
وقع الطاعون بالكوفة ومات منهم بشر بن جيش العامري صاحب علي بن ابي طالب رض
وكان نظيرها وبنو عم لهم فقال الحكم بن عبدل الغاضري يرثيهم :.
ابعد بني زر وبعد ابن جندل :. وعمرو ارجي لذة العيش في خفض
مضوا وبقينا نامل العيش بعدهم :. الا ان من يبقى على اثر من يمضي
حدث الاصمعي قال كانت امراة موسرة بالكوفة وكانت لها على الناس ديون
فاستعانت بابن عبدل في دينها وقالت اني امراة ليس لي زوج وجعلت تعرض بانها
تزوجه نفسها فقام ابن عبدل في دينها حتى اقتضاه فلما طالبها بالوفا كتبت اليه
سيخطيك الذي حاولت مني :. فقطع حبل وصلك من حبالي
كما اخطاك معروف ابن بشر :. وكنت تعد ذلك راس مالي
وكان عبدل اتى ابن بشر بالكوفة فساله فقال احمس ماية احب اليك العام ام الف في
قابل قال الف في قابل فلما اتاه قال الف احب اليك ام الفان في القابل قال فلم يزل كذلك
دابه حتى مات ابن بشر وما اعطاه شيئا قال ودخل ابن عبدل على عبد الملك بن مروان
بن بشر قال احدثك بعدي قال خطبت امراة من قومي فردت علي جواب رسالتي ببيتين
شعر قال وما هما فانشده البيتين المذكوره فضحك عبد الملك وقال لجاد ما ذكرته بنفسك
وامر له بالفي درهم ومثل هذا قال عبد الملك بن مروان لرجل ما مالك قال ما اكف به
وجهي واعود منه على صديقي قال لقد لطفت في المسئلة وامر له بمال وقريب من هذا
قال قيس بن سعد لعجوز كيف حالك قالت ما في بيتي جرذ فقال ما الطف ما سالت
لاملان بيتك جرذانا وامر لها بمال قال وشخص الحكم بن عبدل مع عمر بن هبيرة الى واسط
فشكا اليه الضيقة فوهب له جارية من جواريه فواقعها ليلة صار عنده تسعة او عشرة
طلقا فلما اصبحت قالت له جعلت فداك من اي الناس انت قال امرء من اهل الشام قالت

Copyright © King Saud University